

## 5 - شرح العقيدة الواسطية (الشرح الثاني) لطلاب العلم في

### إسبانيا المجلس الخامس - الشيخ سعد الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الفضلاء طلاب العلم في اسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واسأل الله - [00:00:19](#)

القدير لي ولكم التوفيق والسداد وان يوفقنا لطاعته ومرضاته ايها الاخوة هذا الدرس الخامس في اه كتاب الواسطية في التعليق على كتاب الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية. كنا في الدرس الماضي - [00:00:38](#)

انتهينا من الكلام على قول المصنف رحمه الله تعالى ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. وقفنا عند - [00:01:00](#)

قوله من غير تحريف ولا تعطيل الى اخره. ونكمل هذا اليوم باذن الله تعالى شرح هذه العبارات والمراد المجمل من كلام المصنف هو اثبات ان من عقيدتي اهل السنة والجماعة السلف الصالح التي اجمعوا عليها هي الايمان باسماء الله وصفاته - [00:01:22](#)

هي الثابتة في الكتاب والسنة ايمانا واثباتا بلا تحريف ولا تعطيل وبلا تكييف ولا تمثيل. على مقتضى قول الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقوله من غير تحريف ولا تعطيل. هذه الكلمة حرف الجر من - [00:01:50](#)

متعلق متعلق بقوله الايمان بما وصف الله به نفسه من غير تحريف والمعنى انهم يؤمنون بالصفات الالهية على هذا الدستور والقاعدة السلفية الخالية من التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل والتحريف في اصل اللغة التغيير - [00:02:21](#)

من قولهم حرفت الشيء عن وجهه حرفا اذا املته وغيرته وتحريف والتحريف في الاصطلاح تغيير لفظ النص او آ تغيير معناه تغيير لفظه او تغيير معناه ولذلك تحديث الكلام مثل قوله عز وجل يحرفون الكلم عن مواضعه - [00:02:58](#)

هو املته عن معناه المتبادر منه الى معنى اخر لا يدل عليه اللفظ الا بتعسف او باحتمال مرجوح باحتمال مرجوح وهو ما يسمونه بالتأويل فان كان يدل على هذا التأويل - [00:03:39](#)

والصرف عن الظاهر الى معنى اخر يحتمله اللفظ في اللغة ان كان بدليل او قرينة قرينة مشروع ادل عليه الدليل او الاجماع وتبين ان المراد هو المعنى المتبادر منه غير المعنى المتبادر عفوا وتدل ان المعنى منه - [00:04:08](#)

هو المعنى البعيد كانت هذا كان هذا الصرف مشروعاً وهو من التأويل المشروع كما سيأتينا. لكن دلائل الكتاب والسنة في الاسماء والصفات هي على ظاهرها لانها دلت دليل على انها مرادة - [00:04:38](#)

ودل الدليل والاجماع والنقل عن السلف على ان هذا هو المعنى المتبادر فالتحريف هو تغيير في الاصطلاح. هو تغيير لفظ النص او معنى النص مثال ذلك في اه تغيير اللفظ - [00:04:59](#)

ان بعض اهل البدع اراد تحريف قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليماً حرفة او حاول تحريفه اه نصبي لفظ الجلالة ويصير الكلام على هذا التحريف وكلم الله موسى تكليماً. فجعل المتكلم موسى - [00:05:20](#)

والمكلم الله على هذا المعنى يكون التكليم من موسى وهذا تحريف في اللفظ وذلك انه جاء هذا الجهمي الى احد القراء السبعة

المشهورين وهو ابو عمر ابن العلا البصري وهو من ائمة السلف - 00:05:48

وفي اللغة والقرآن والرواية فجاء اليه وقال له آآ هل تعلم ان قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما انه يقرأ على وكلم الله موسى تكليما يعني كأنه يريد منه ان يبحث له عن شيء ووجه - 00:06:14

لذلك ولو بالابتداء فقال ابو عمر ابن العلا رحمه الله هب اني فعلت ذلك فكيف تصنع بقول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعني ان هذه الآية لا تحتل لا يمكن ان تحرف - 00:06:39

ويقال انها يعني منصوبة لانه لانها لا يمكن لا ليس لها وجه من العربية ممكن ولا محتمل هذا المقصود ومن رحمة الله بهذه الامة ان جميع الائمة جميع الائمة الذين هم الائمة في اصول الشريعة - 00:07:05

كلهم على العقيدة السلفية في القراءات وفي الفقه وفي الحديث وفي التفسير وفي العربية. هذه اصول اصول الشريعة فالقراءات الائمة السبعة بل الائمة العشرة وكل هؤلاء الائمة سلفيون القراء السبعة - 00:07:38

كلهم سلفيون هذا منه حكمة الله ورحمته ان لم يجعل الامامة لاهل البدع فليسوا جهمية ولا رافضة ولا خوارج ولا معتزلة ولا اشاعرة ولا غير ذلك. هذا في صدر في الاصل الاول - 00:08:13

اما القراء ومن قبلهم من التابعين والسلف من الصحابة هذا وقد يكون فيما بعد تحمل القراءة بعد ان ثبتت ودونت وتواترت وهي متواترة من اصلها قد يكون تحملها بعض المشاهير ممن ينتسبون الى الاشعرية كابن مجاهد. الذي جمع السبعة وكذا وغيرهم قد يكون. لكن - 00:08:35

اما الذين هم الائمة السبعة او العشرة هؤلاء كلهم سلفيون. كذلك في العربية الائمة الذين هم اهل العربية في لغتها ونحوها كلهم سلفيون في الخليل وسيبويه ومعمر وغيرهم من ائمة الكوفة والبصرة - 00:09:00

كلهم ائمة يعني المدرسة الكوفية في النحو والمدرسة البصرية كلهم سلفيون وابو عمرو بن العلا الكسائي وحمزة وغيرهم ائمة في في اللغة والقرآن والنحو ونحو ذلك وغير ذلك. كذلك في - 00:09:25

دواوين اللغة. او تدوين اللغة كالاصمعي اه الخليل في العين صاحبه الليث الذي روى عنه العين في الكتاب ونحن كلهم ائمة سلفيون الازهري صاحب تهذيب اللغة سلفي الكتاب الكبير في اللغة وهكذا - 00:09:50

ثم بعد ذلك دخلت على الاتباع بعض البدع وبعض الاشياء منهم من ينتسب الى بعض المدارس او كذا لا يلتفت اليه العبرة بالائمة الذين هم الائمة فان الله جعل الامامة لاهل السنة - 00:10:13

كذلك في الحديث ائمة الرواية من التابعين واتباع التابعين واتباعهم الى من يدور عليهم الحديث في اه زمن الستة في زمن الاعمش وشعبة وهؤلاء ثم من بعدهم شعبة والثوري ووكيع والناس - 00:10:30

هؤلاء الائمة ثم بعد ذلك اصحاب مالك واحمد واصحاب الكتب الستة كلهم سلفيون ولله الحمد وكذلك في طبقتهم اصحاب الرواية ولذلك كما عرف محتهم مع اهل البدع والجهمية والمعتزلة في زمن الدولة العباسية - 00:10:59

اه هذي من رحمة الله في الامة ان جعل الامامة الحديث كما في القراءات واللغة في اهل السنة. كذلك في التفسير ائمة المفسرين الذين عليهم مدار التفسير من الصحابة والتابعين واتباعهم - 00:11:29

ثم الى من صنفوا في الكتب المعتمدة جمعت التفسير في الجريد قبله الامام احمد في تفسيره والنسائي وعبد الرزاق ابن المنذر ابن عيينة وكذلك ابن ابي حاتم والى زمن البغوي ونحوه - 00:11:46

من هذه الطبقات السلفية ائمة التفسير وهذا هؤلاء قد جاء فيما بعد من صار من اصحاب البدع وتأثر بهم لكن العبرة امامة الذين دونوا التفاسير السلفية كانوا من ائمة السلف - 00:12:16

وهذي من رحمة الله عز وجل من رحمة الله بالامة ان لم يجعل الامامة في العلوم الشرعية في اصحاب البدع. بل جعلها في اصحاب السنة ولذلك هذا من حفظ الله لدينه ومن حفظه لبقاء الطائفة المنصورة الى قيام الساعة - 00:12:33

هذا استطراد عند ذكر آآ ابي عمرو بن العلاء لما جاءه الجهمي يريد ان يحرف القرآن وهو مثال لتحريف اللفظ. وكذلك من التحريف

تحريف المعنى وتغيير المعنى مثل ما يقول اهل البدع في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يقولون استوى بمعنى استولى - [00:12:55](#)

حرفوا المعنى وهو في معناه المجمع عليه عند السلف تدل عليه اللغة والعلو والاستقرار فهم حرفوه الى الاستيلاء والملك وقعوا في شر مما فروا منه والتحريف هي صنعة اليهود كما ذكر الله عنهم - [00:13:20](#)  
انهم يحرفون الكلمة عن مواضعه ولذلك لما قال الله لهم وقولوا حطة عرفوها وقالوا حنطة او قالوا حبة فحرفوا المعنى حرفوا اللفظ كبرا حسدا ان يتبعوا رسول الله وصفات الله تبارك وتعالى - [00:13:49](#)  
اه دالة على معان حقيقية قائمة بالرب عز وجل لا تحتل التغيير والتحريف يجب الايمان بها واثباتها كما اثبتها الله. اثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم. ولو ان الله تبارك وتعالى بين ان المعنى غير مراد - [00:14:27](#)  
لقلنا به كما يقول الله لكن الله بين بين تبارك وتعالى انها اه مراده وامرنا بالايمان بها والعمل بها تعبد له بها. قال عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [00:14:51](#)

هنا المصنف رحمه الله قال تحريف ما قال تأويل لو تأملنا ان المصنف قال من غير تحريف ولم يقل من غير تأويل. لماذا؟ هذا من دقته رحمه الله لانه اه لان التأويل قد يكون منه وجه صحيح - [00:15:11](#)  
اه تدل عليه الشريعة قد يكون منه وجه صحيح تدل عليه الشريعة آ فلذلك ما نفاه المصنف مطلقا نفى التحريف مطلقا والكثير من التأويل بالذات تأويلات اهل البدع باطلة لانها لم تدل عليها الشريعة - [00:15:40](#)  
ولذلك الشيخ رحمه الله في مناظرة الواسطية كما في مجموع الفتاوى في المجلد الثالث ذكر لماذا عدل عن هذا اللفظ وهذا من دقته رحمة الله عليه؟ مع انه كتب هذا الكتاب في قاعدة بعد بين الظهر والعصر. الا انه - [00:16:03](#)  
كان متقنا للعلم ومحسنا في اللفظ والكتابة فكتبه باتقان. يقول رحمه الله عدلت عن لفظ التأويل الى لفظ التحريف لان التحريف اسم جاء القرآن بزمه وانا تحريت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة - [00:16:23](#)  
فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم اذكر فيها لفظ التأويل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معاني كما بينت في موضعه من القواعد. يعني القواعد التدميرية لان التدميرية فيها ذكر فيها رحمه الله سبعة قواعد - [00:16:45](#)  
سبع قواعد قال فان معنى لفظ التأويل في كتاب الله غير معنى لفظ التأويل في اصطلاح المتأخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التأويل في اصطلاح كثير من اهل التفسير والسلف - [00:17:05](#)  
لان من المعاني التي قد تسمى تأويلا ما هو صحيح منقول عن بعض السلف؟ يعني قد يسمى تأويلا وهو منقوص صحيح هذا المقصود قال فلم انف ما تقوم الحجة على صحته - [00:17:25](#)  
فاذا ما قامت الحجة على صحته وهو منقول عن السلف فليس من التحريف فريسة من التعريف قال وذكرت في نفي التمثيل ولم اذكر وذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه - [00:17:38](#)

لانه قال من غير تحريف ولا تمثيل ذكرتي اه ذكرت التمثيل ولم اذكر التشبيه قال لان التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله شيء وقال هل تعلم له سميا؟ وكان احب الي من لفظ ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان كان قد - [00:18:00](#)

بنفيه معنى صحيح كما قد يعنى به معنى فاسد هذا معنى هذا كلامه رحمه الله في مناظرة الواسطية وله كلام على التأويل له كلام جيد آ يراجع فيه آ التدميرية يراجع فيه التدميرية لانه ذكر - [00:18:25](#)  
ان التأويل قد يكون اه بمعنى التفسير وقد يكون بمعنى التحريف وقد يكون بمعنى المآل مآل الشيء يقول رحمه الله في موضع اخر آ من الحموية في المجلد الخامس فان لفظ التأويل يراد به ثلاثة معان - [00:18:51](#)  
المعنى الاول التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين وهو صرف اللفظ عن احتمال الراجح الى الاحتمال المرجو بدليل يقتضيه بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء. وظنوا ان مراد الله تعالى بلفظ التأويل ذلك - [00:19:30](#)

وان للنصوص تأويلا يخالف مدلولها لا يعلمه الا الله ولا يعلمه المتأولون. يعني المفسرون هذا المعنى الاول من من معانيها صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليل يقتزن بذلك - [00:19:55](#)

والمعنى الثاني يقول ان التأويل هو تفسير الكلام. سواء وافق ظاهره او لم يوافقه وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم يعني لذلك ابن جرير في تفسيره آ قال يقول القول في تأويل قول الله تبارك وتعالى كذا وكذا - [00:20:14](#) وسمى كتابه جامع البيان عن تأويل او من تأويل اية القرآن سماه تأويل فهو بمعنى التفسير المعنى الثالث يقول الشيخ هو ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهره فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح - [00:20:39](#)

وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها لا ما يتصور من معانيها في الازهان ويعبر عنه في اللسان يعني اذا فسرت مثلا القرآن تفسير مال يذكر في الجنة من النعيم - [00:21:11](#) بالتفسير الظاهر الذي هو اللغة والمعاني هذا تأويل بمعنى التفسير واما حقيقة الامر الذي كيفية ما في الجنة هذا لا يعلمه الا الله. وهو مآل الاشياء. مآل ما في الجنة. لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا اذن - [00:21:27](#) ان سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذلك هذه تأتي اه التقويم يأتي بهذا المعنى قال وهذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف انه قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل - [00:21:47](#) قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله. يقول الذين نسوه من قبل وقد جاءت رسل ربنا بالحق قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا التأويل - [00:22:06](#)

هو الذي لا يعلمه الا الله. يعني مآلات الاشياء وكيفياتها قال وتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله تعالى بعلمها وهو كيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول - [00:22:26](#) فالاستواء معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة اخرى وهو من التأويل الذي يعلمه الراسخون في العلم يعني من التفسير واما كيفية ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلمه الا الله - [00:22:45](#) وقد روي عن ابن عباس ما ذكره عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه. تفسير تعرفه العرب من كلامها تفسير لا يعذر احد بجهالته. وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل - [00:23:04](#) فمن ادعى في الماء فمن ادعى علمه فهو كاذب. الى اخر كلامه رحمه الله عن هذا المعنى ودل لنا ان لفظ التأويل محتمل لان يكون بمعنى التفسير ومحتمل لان يكون بمعنى اه - [00:23:24](#) الشئ الذي أوول اليه مآل الكلام ويحتمل انه يكون بمعنى آ صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع الى الاحتمال المردود فلذلك لما كان لفظ التأويل بهذا المعنى لم يقل الشيخ من غير تأويل - [00:23:46](#)

قال من غير تحريف ولا تمثيل هذا هو المعنى. هذا هو المقصود من كلامه رحمه الله ثم ايها الاخوة ان التحريف كما اه مر معنا قد يكون بالتحريف المعنوي وقد يكون بالتحريف اللفظي - [00:24:03](#) آ ثم يقول المصنف رحمه الله ولا تعطيل ولا تعطيل ولا تعطيل من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف تمثيل ولا تكييف ولا تمثيل يقول ولا تعطيل تعطيل المقصود به النفي - [00:24:29](#) ولذلك التعطيل في اللغة هو الترك والتخلية تعطيل هو الاخلاء والتخلية ولذلك اه قوله من ذلك قوله تبارك وتعالى وبئر معطلة اي مهملة خالية متروكة قالت العرب المعطل اي خالي من الحلي - [00:24:53](#)

قال امرؤ القيس وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل يمدحها بجمالها عشيقته. يقول جيدها اي العنق عنقها كمثل عنق الريم. الريم نوع من الغزال ليس بفاحش يعني ليس طوله فاحشا ولا قصيرا - [00:25:27](#) طول معتدل اذا هي نصته اذا رفعت رأسها ليس بفاحش ولا بمعطل اي وليس بخال من الحلي بل انه محلى. وقال سحيم عبد بني

الحساس من شعراء الصدر الاول ادرك الجاهية والاسلام - 00:25:54

قال وجيد كجيد الرثم ليس بعاطل من الدر والياقوت اصبح حاليا يقول له جيدها كجيد الريم لكنه ليس بعاطل من الحلي بل يقول انه اصبح حاليا من الدر والياقوت اي فيه حلي من الدر والياقوت هذا المقصود - 00:26:17

اذا لما يقول السلف ولا تعطيل اي ولا اخلاء ونفي في الاصطلاح تعطيل في الاصطلاح هو انكار ما يجب لله من الاسماء والصفات ويدخل فيه نفي الصفات الالهية وانكار قيامها بذات الرب عز وجل - 00:26:41

وهو اما تعطيل كلي كقول الجهمية واما تعطيل جزئي كقول الاشاعرة فانهم اثبتوا بعض الصفات المعنوي او المعاني ما يدل عليها العقل جحدوا الصفات الخبرية وانكروها التي لا يقولون بزعمهم لا يدل عليها العقل - 00:27:10

ولذلك يقولون في السبع الصفات التي يثبتونها حي عليم قدير والكلام له ارادة وكذا السمع والبصر وارادة وكذلك السمع والبصر اثبتوا العلم والحياة والقدرة. قالوا الحياة لانه لو نفوا الحياة - 00:27:47

اثبتوا الموت سبحانه الله دل العقل على الحياة والعلم والقدرة استدلوا بها على الموجودات انه انه دل على هذه المخترعات من الكون والعباد انه قدير على الخلق وانه عليم بالخلق والتدبير. فاثبتوا هذا للعقل - 00:28:07

والارادة كونه يخلق ويترك يقدم ويؤخر دل على انه مريد والكلام له السمع والبصر فسروها الكلام بانه الكلام الذاتي النفسي صفة نفسية ذاتية وفسروها بتفسير عجيب جدا يكاد ان يكون من المتناقضات - 00:28:35

حتى ان بعضهم كانه لم يفهم كلام اصحابه آآ في كلامهم تناقض اشبه بما يكون من المتضادات يريدون كلاما اشبه بما فلسفة النصارى في اثبات التثليث على انه واحد. هذا من اصعب ما يكون او من الممتنعات. كذلك السمع والبصر فسروهما - 00:29:02

بالعلم ارجعوا معناها ما الى العلم على كل اثباتهم لهذا حجة عليهم ولذلك المعتزلة والجهمية يعتبرون الاشاعرة مشبهة بهذا لانهم اثبتوا صفات هي معانيها موجودة في الخلق. الحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر والارادة موجودة في الخلق - 00:29:29

فان كانوا يقولون تشبيه فهم مشبهة كانوا يقولون تشبه العباد هذه الصفات تشبه صفات الرب تشبه صفات العباد فهم مشبهة نعوذ بالله وان كانوا صفات قالوا صفات الله تليق بجلاله - 00:30:02

ليس كمثله شيء وصفات العباد تليق بهم يلحقها النقص مخلوقة. قلنا كذلك في بقية الصفات التي اثبتها الله لنفسه تليق بجلالي ليس كمثله شيء على كل التعطيل نوعان اما تعطيل كلي كتعطيل الجهمية - 00:30:21

او تعطيل جزئي كتعطيل الاشعرية وهم في الحقيقة افراخ الجهمية فالتعطيل يعود الى السلب والنفي ونفي الصفات عن الله عز وجل او نفي الاسماء والصفات. الجهمية نوعان بل نقول على الصحيح ثلاثة انواع - 00:30:40

جميع ثلاثة انواع جهمية محضة هم الذين نفوا الاسماء والصفات كلها لم يثبتوا لله لا اسماء ولا صفات ويقولون ان هذه الاسماء المضافة الى الله عز وجل هي مجازية لا - 00:31:03

لا تدل على ان لله. بل تضاف اليه كما يقال بيت الله اضافات ويقال ناقة الله والنوع الثاني الجهمية معطلة الصفات دون الاسماء وهم المعتزلة يقولون ثبتت الاسماء وبدون الصفات - 00:31:22

يقولون هي اسماء محضة اسماء اعلام محضة لا تدل على صفة. فالعزيز والرحيم والعليم الى اخره. الاعلام محضى لا صفات لا تدل على صفات فهم معطلة في الحقيقة. والقسم الثالث هم الاشاعرة والميترودية - 00:31:45

هؤلاء الذين اثبتوا بعض الصفات ونفوا اكثرها آآ واثبتوا الاسماء لكنهم جروا على طريقة المعتزلة والجهمية في هذا الباب في كثير من الاشياء الا ما دل العقل بزعمهم ان دل العقل عليه - 00:32:03

فهم يثبتونها من هذا القبيل لا اتباعا للنصوص والكتاب والسنة. حتى اذا استدلوا بالكتاب ويستدلوا السنة يستدلون بها على سبيل الاستئناس لا على انها اصل ما الفرق بين التعطيل والتحريف - 00:32:25

الفرق ان التعطيل نفي للمعنى الصحيح الذي دل عليه الكتاب والسنة في كل والتحليف اه تفسير بمعاني باطلة لا تدل عليها الدلة بوجه من الفجور التحريف والتعطيل قد يتلازمان فاذا اثبت المعطل المعنى الباطل - 00:32:50



ونفى المعنى الحق فانه متلازم لانه تعطيل يعني مثلا اذا قال الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى فهنا نفى المعنى الصحيح واثبت معنى باطلا اثبت مانا باطلا وهو افترى على الله من جهتين. ترى على الله من جهتين. جهة انه نفى ما اثبتته الله - [00:33:29](#) ومن جهة انه اثبت ما لم يثبتته الله ترى على الله وقد يوجد التعطيل بلا تحريف. مثل الجهمية والمعتزلة لما نفوا الصفات فهم معطلة لكنهم لم يحرفوها الى معنى اخر - [00:33:59](#)

والمؤولة والمحرفة عطلوا ونفوا عطلوا ونفوا حرفوا ايضا وهناك طائفة عطلت واثبتت اثبتت اثباتا موهوما وعطلت تعطيل صريح وهم المفوضة الذين ينفون الصفات الواردة في الكتاب والسنة بزعم ان ظاهرها غير مراد - [00:34:21](#) ويقولون له صفات لكن لا نعلمها ليست هذه المذكورة يعني يأتون الى معنى صفة العزة صفة الرحمة صفة الاستواء صفة العلو الى اخره مذكورة في الكتاب والسنة ويقولون ان هي ليس هذا المعنى المذكور. المتبادر الى الذهن من اللغة. لها معنى اخر. كأن -

[00:35:12](#)

ليس مفهوما فهؤلاء عطلوا عطلوا ولا وفوظوا بمعنى انهم قالوا لها معنى غير معروف يزيدون بالباطل باطلا ثالثا وهو انهم يضيفون هذا الباطل الى السلف ويقولون التفويض مذهب السلام وهو غلط فاحش. افتراء على الله وعلى السلف - [00:35:35](#) فان السلف يثبتون الصفات يثبتون ويثبتون معناها المتبادر من اللغة ويفوضون علم الكيفية ويقولون كيفيتها لا نعلمها انما علمها عند الله فيقولون الصفة المذكورة معلومة والكيف مجهول والايمان به واجب - [00:36:08](#)

والسؤال عن الكيفية بدعة كما قال الامام مالك وتبعه السلف على ذلك. بل قاله قبله شيخه ربيعة وقاله قبله ام سلمة رضي الله عنها صح عنه وروي مرفوعا باسناد ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:35](#)

هو هي قاعدة سلفية متناقلة عن الصحابة والتابعين واتباعهم وهكذا الى اخر الزمان. كيف المعنى معلوم والكيف مجهول والسؤال عن كيف بدعة. والايمان به بمعناه واجب والسؤال عنه بدعة هذا المعنى - [00:36:54](#)

حقيقة ان ان التعطيل والتشبيه كلاهما ضلال تعطيل وتشبيه كلاهما ضلال وبدعة وشر عظيم والتفويض اشر منهما لان التفويض تجهيل تجهيل للكتاب والسنة وتجهيل للنبي صلى الله عليه وسلم وتجهيل للانباء وللصحابة - [00:37:25](#) وانهم لم يعرفوا صفات الله عز وجل ثم قال المصنف ومن غير تكييف ولا تمثيل التكييف هو اثبات الكيفية كصفة الصفة وبيان الهيئة التي تكون عليها الصفة هذا التكييف والتمثيل - [00:38:13](#)

واثبات المثل المثل للموصوف وهو التشبيه الفرق بين التمثيل والتكييف ان التكييف هو تكييف للصفة بالبحث عن كنهها واما التمثيل فهو ظرب المثل لها بصفات المخلوقين ومن وجه اخر ان التكييف - [00:38:43](#) آ ذكر الصفة او التمثيل ذكر الصفة بالمثل او مقيدة بمثل تقول كذا مثل كذا مثال فلان مثل البحر في العلم كالبحر هذا تمثيل لذلك الكاف كاف التشبيه والتمثيل اما التكييف فهو ذكر الصفة - [00:39:25](#)

بغير تقييدها بمثل غير تقييدها بمثل ومن التكييف ان يقول مثلا في الاستواء استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا على الكيفية واما التمثيل هو ان يضرب المثل يضرب المثل - [00:39:56](#)

مثل ما قالت المشبهة مشبهة نعوذ بالله مثل استواء فلان. مثل جلوس الانسان ونحو ذلك فهذا من حيث الفرق بينهما والله عز وجل نفى ذلك عن عنه قال تبارك وتعالى ليس كمثله شيء - [00:40:25](#)

وقال عز وجل فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال تبارك وتعالى ولم يكن له كفوا احد. لم يكن له مكافئا احد احدا مكافئا له قال تعالى هل تعلم له سميا؟ اي لا احد له يساميه او يشابهه - [00:40:48](#)

هنا فائدة ينبغي ان ينتبه لها ان السلف لما ينفون التكييف لا ينفون الكيفية مطلقا. هم ينفون العلم بالكيفية. والا فالصفة لها كيفية الله اعلم بها فان كل شيء موجود لا بد ان يكون على كيفية ما - [00:41:13](#)

لكنهم اذا قالوا من غير تكييف او يقولون الكيف مجهول مرادهم نفي العلم به جهلهم هم به وليس المقصود نفي ان تكون هناك ذات او صفات لها كيفية. لان اذا نفيت الكيفية نفيت الصفة - [00:41:40](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الزام المشبهة قال اذا قال لك نؤول معنى الغضب ارادة الانتقام والرحمة ارادة الانعام هذولا المحرفة  
يثبتون الغضب لكن يقولون المراد به ارادة الانتقام - [00:41:59](#)

اما يثبتون ارادة الانتقام او يقولون الغضب بالانتقام. والرحمة ارادة الانعام يقول فقل لهم وهل هذه الارادة تشبه ارادة المخلوق ام  
انها ارادة تليق بجلاله وعظمته لانهم اثبتوا الارادة قال فان قال الاول يعني قال انها تشبه ارادة المخلوق فقد شبه - [00:42:33](#)  
وان قال الثاني يعني انها ارادة تليق بالله فقل ولما لا تقل رحمة وغضب يليقان بجلاله وعظمته وبذلك تحجه وتخصمه انتهى كلامه.  
صحيح. هم لما جاءوا قالوا نحن نثبت الغضب ونثبت الرحمة لكن معنى الغضب الارادة. هؤلاء المؤولة لان - [00:43:05](#)  
ان الاشاعة لهم طريقتان في اه الصفات في اثبات الصفات او في الصفات في فهم الصفات اما طريقة التأويل وهي التحريف واما  
طريقة التفويض وهو التجهيل في الحقيقة يقولون طريقة السلف التفويض طريقة الخلف - [00:43:29](#)  
التأويل ويقولون طريقة السلف اسلم طريقة الخلف احكم واعلم لانها ادراك للحقيقة في نظرهم وطريقة السلف اسلم بانك تفوظ  
وتدخل في مخاطر اه التأويل الذي قد تخطى فيه هذا معنى كلامهم وهو باطل الحقيقة. فيقولون - [00:43:53](#)  
مثلا صفة الارادة عفوا صفة الرحمة ها يقولون قوله الراحمون يرحمهم الرحمن قالوا يا الرحمة اذ بمعنى الارادة الانعام والاحسان اليهم  
لماذا؟ لانهم يثبتون صفة الارادة. نقول هذه الارادة هل هي ارادة هي اما تشبه المخلوق او لا تشبه المخلوق؟ فان قالوا اشبهنا تشبه  
رياضة المخلوق هذا تشبيهه - [00:44:18](#)  
وقعوا في الباط وان قالوا لا ارادة حقيقية تليق بالله تعالى عز وجل لا تشبه المخلوق ليس كمثلته شيء قلنا كذلك لماذا هذا التطوير؟  
قولوا رحمة حقيقية تليق بالله عز وجل ليس كمثلته شيء ولا تشبه المخلوق - [00:44:47](#)  
يقول الغضب كذلك قولوا في العزة الى اخره هذه هي القاعدة نعود الى آآ هذه الاشياء التي النفاهة المصنف رحمه الله وانها بلا  
تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف. ما حكم هذه - [00:45:04](#)  
الاشياء. هذه الاربعة المذكورة كلها محرمة كلها محرمة. لا يجوز للانسان ان يقدم عليها ومنها ما هو كفر او شرك ولذلك تبرأ منها اهل  
السنة والجماعة في الصفات والواجب وقالوا ان الواجب ان تجرى الصفات على ظاهرها - [00:45:23](#)  
وان تثبت حقائقها لله عز وجل على ما يليق بجلاله وصرفها عن معناها الظاهر باطل لانه اول مخالف لطريقة النبي صلى الله عليه  
وسلم ثانيا مخالف لاجماع الصحابة والسلف ثالثا ان صرفها - [00:45:50](#)  
قول على الله بلا علم قول على الله بلا علم. فهي خالفت الكتاب والسنة ووقعوا في القول على الله بلا علم والقول على الله بلا علم  
محرم ومنهي عنه بل هو اشد التحريم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:46:14](#)  
هذا ختام درس هذا اليوم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لطاعته ومرضاته انه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -  
[00:46:36](#)